

ما يُنشر في هذه الصفحة يعبر عن رأي كاتبه وليس بالضرورة عن رأي الصحيفة

أوروبا ولعبة الشرطي السيء والصالح مع إيران



والنزاعات، إذا لماذا ترفض الاستجداء الأمريكي للحوار؟ الجواب واضح وهو أن إيران دولة ذات سيادة ومستقلة في قراراتها التي تتخذها بناء على جملة من المبادئ الثابتة، وأولها رفض أي املاءات من أي جهة أو دولة كانت، وعدم تقديم أي تنازل على حساب قيمها ومبادئها، فيما المعروف عن واشنطن أنها تبحث عن بكرة حلوب لقلبها خدمة لمصالحها، فضلا عن أن دعوات السمسار هي للاستهلاك الداخلي واستغلالها للانتخابات الرئاسية القادمة.

واما ما يجري التطويل له والتحويل منه بشأن اندلاع حرب قد تدمر إيران كما يدعي رجل الاستعراضات الأمريكي، فينبغي القول أن أمريكا ليس لا تريد بل لا يمكنها الدخول في أي حرب مع إيران لأسباب عديدة ليست بخافية على القارئ الكريم نكتفي بالإشارة إليها على سبيل الأجمال ولا الاطناب، وهي قوة الردع الإيرانية وعدم تعاونها مع أي انتهاك أو خرق لسيادتها (نذكر بطائرة التجسس الأمريكية المسيرة «غلوبال هوك») والتأثير المدمر لمثل هذه الحرب على اسواق الطاقة العالمية بشكل مباشر واقتصادات العالم بشكل غير مباشر، والكلفة الباهظة لهذه الحرب وعدم تهيئة مقدماتها. اذا اول ما يتبادر الى الذهن من هذه اللعبة الأمريكية الأوروبية، هي لعبة الشرطي الصالح والسيء، فأمريكا مهمتها التكميل عن الانياب والتهديد والترهيب، وأوروبا تتولى مهمة التسوية والارضاء، وما سوى ذلك فهو مجرد تمثيل. ومن الواضح ان هذه الاعاي لا تنطلي على إيران وما علنه المتحدث باسم خارجيتها والقاضي بان فرنسا لم تقدم مقترحا يستحق النقاش، خير دليل على ذلك.

حسن محمد

الالاتصال الهاتفي الذي اجراه الرئيس الفرنسي مع نظيره الإيراني وقيل إنه حمل مقترحات طهران بحثها على البقاء في الاتفاق النووي، آثار في الظاهر، حفيظة سمسار البيت الأبيض، إلى درجة ان الأخير المعروف بنزقه وتخبطه السياسي، سرعان ما نشر تغريدة انتقد فيها ماكرون بشدة مبعيدا تحركاته حول استعداد طهران للحوار مع واشنطن.

لسنا في وارد الرد على ترامب ومن لف لفه في الادارة الأمريكية من افاكين وخراسين، كذبهم بات اوضح من الشمس في رابعة النهار، بل نحاول هنا التحييص عن مدى مصادقية العواصم الأوروبية ومقترحاتها التي تقدمها لإيران بغية تشجيعها على البقاء في الاتفاق النووي.

مضى أكثر من عام على انسحاب أمريكا من الاتفاق النووي بشكل احادي ضاربة عرض الحائط بالموافيق الدولية ومعيدة حضرا جانرا على

الاتصال الهاتفي الذي اجراه الرئيس الفرنسي مع نظيره الإيراني وقيل إنه حمل مقترحات طهران بحثها على البقاء في الاتفاق النووي، آثار في الظاهر، حفيظة سمسار البيت الأبيض، إلى درجة ان الأخير المعروف بنزقه وتخبطه السياسي، سرعان ما نشر تغريدة انتقد فيها ماكرون بشدة مبعيدا تحركاته حول استعداد طهران للحوار مع واشنطن.

لسنا في وارد الرد على ترامب ومن لف لفه في الادارة الأمريكية من افاكين وخراسين، كذبهم بات اوضح من الشمس في رابعة النهار، بل نحاول هنا التحييص عن مدى مصادقية العواصم الأوروبية ومقترحاتها التي تقدمها لإيران بغية تشجيعها على البقاء في الاتفاق النووي.

مضى أكثر من عام على انسحاب أمريكا من الاتفاق النووي بشكل احادي ضاربة عرض الحائط بالموافيق الدولية ومعيدة حضرا جانرا على

حلف أميركا في الخليج «الفارسي»



ما تقوم به أميركا في هذه الأيام من محاولات لإخضاع إيران لإملاءاتها، والضغط عليها من أجل عدم تصدير النفط الإيراني خارج إيران، قامت الأخيرة بمواجهة هذا التحدي الأمريكي بكل قوة، وهذا كان له الأثر السلبي على القوة الأمريكية المنتشرة في العالم وتحديدا في منطقة الخليج الفارسي.

كل المحاولات الأمريكية الفاشلة التي قامت بها مؤخرا فشلت بشكل علني وواضح للجميع، بما دعا أميركا إلى اللجوء للعالم من أجل الضغط على إيران لمنعها من تصدير النفط، والمحافظة على وضع الولايات المتحدة الأمريكية بين دول العالم.

هذا الحلف لم يلاق ردودا عالمية كما كانت تتوقع أميركا، حيث أنه كان هناك رفض وتأييد في نفس الوقت لهذا الحلف، ومن مهام هذا الحلف هو مراقبة مضيق هرمز، ومتابعة بواخر النفط التي تسير به، وتأمين الحماية لهذه البواخر، وهذا ما ترفضه إيران وتعلن بأنها لا ترغب بوجود أية قوات دولية على حدودها.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى حاولت أميركا إنشاء حلف من قوات عربية لإرسالها إلى مضيق هرمز، وكان الواضح بأن معظم الدول العربية ترفض المشاركة في هذا الحلف، أو إرسال قوات لهذه المنطقة تحديدا.

وكما هو واضح بأن يوميو ما زال يخاطب العالم ويطلبه بالانضمام إلى هذا الحلف في حال تم تشكيله وإرساله إلى منطقة الخليج الفارسي، ودول أوروبا لا ترى أن هناك سببا لعمل مثل هذا الحلف، بل ترى أنه عمل من شأنه أن يؤجج الحرب في منطقة الخليج الفارسي، ومن المحتمل أن تأخذ إيران بمحمل الجد على أساس أنها قوة معادية على حدودها ويجب التصرف معها بالطريقة المناسبة، بعد اللجوء إلى الأمم المتحدة وتقديم عدة شكاوى لوجود هذا الحلف على حدودها.

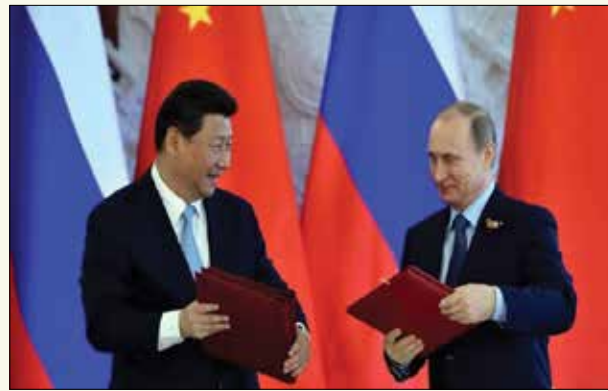
أميركا وحدها غير قادرة على محاربة إيران بعدما جمعت من القوة الصاروخية الإيرانية التي تمتلكها إيران، وأعلنت عن جزء بسيط منها، وكان الإعلان الإيراني بأن هناك صواريخ تعتبر سرية ومفاجئة ستستعمل في حينها، فمن هنا قامت أميركا بطلب من العالم بإنشاء هذا الحلف لتباعد نفسها عن

أية مواجهة مع إيران مباشرة، ومن الممكن أن تكون أميركا في دور المتفرج في حال نشوب أية حرب بين إيران وهذا التحالف. أميركا تحاول السيطرة على النفط الإيراني، هذا هو الواضح من خلال التصرفات الأمريكية في الخليج الفارسي، وضعفها وعدم قدرتها بتوجيه أية ضربة عسكرية لإيران، كما أعلن سابقا ترامب بأنه في اللحظات الأخيرة أوقف الضربة التي كان ينوي توجيهها لإيران بعد عملية إسقاط الطائرة المسيرة الأمريكية التي انطلقت من الخليج الفارسي وتم إنزالها في البحر داخل حدود إيران.

هذا الحلف لا يوجد له مؤيدون كما تتمتع أميركا، الدول العربية رافضة لمثل هذا الحلف، وخصوصا بعد تواجد وزير خارجية الإمارات في إيران، والرسالة الواضحة من هذه الزيارة بأن الخليج الفارسي بات يدرك تماما بأن مصلحته مع إيران وليس مع أميركا كما يعتقد الساسة الأميركيين، وهناك خلاف في أوروبا وعدم القبول بالطلب الأمريكي لإنشاء هذا الحلف داخل الناتو، خصوصا بعد حال الضعف التي ألمت بأميركا بعد شراء تركيا بسبب منها، وكان الإعلان الإيراني بأن هناك صواريخ تعتبر سرية ومفاجئة ستستعمل في حينها، فمن هنا قامت أميركا بطلب من العالم بإنشاء هذا الحلف لتباعد نفسها عن

محمد فؤاد زيد الكيلاني

روسيا والصين في مواجهة أميركا



تضطلع الصين بدور رئيسي في إعادة اعمار سوريا بعد نهاية الحرب. واصبحت روسيا المصدر الأول للنفط الى الصين اكثر من السعودية. كما ازداد استيراد الصين من الغاز الروسي اكثر من الدول الأوروبية مجتمعة. وتطبق الدولتان معا السياسة المالية الخاصة على التعامل بالعملة الوطنية وزرع الدولار او الغاء التعامل بالدولار dedolarization. وتزيد روسيا احتياطياتها ليس فقط من الذهب، بل ومن اليوان الصيني ايضا. وارتفعت نسبة الاحتياطي الروسي من اليوان سنة ٢٠١٨ من ٣٪ الى ١٤٪، فيما انخفضت نسبة الاحتياطي الروسي من الدولارات من ٥٠٪ الى ٢٣٪. وقد دخلت ٦٠ دولة في العالم اليوان الصيني في احتياطياتها بالعملة الأجنبية، وبينها ألمانيا، فرنسا وايطاليا. وهذا يمثل صفة للدول وللنظام المالي العالمي لاميركا. وقد انضمت روسيا الى نظام المدفوعات البنكية الذي انشأته الصين بمعزل عن النظام الأمريكي ويسمى (Cross-border Interbank Payment System)، وهو يخدم ٩٠٠ بنك خارج الصين ويغطي اراضي ١٦٢ بلدا ومنطقة. وفي النطاق العسكري من المعلوم ان أميركا حشدت بكثافة اساطيلها البحرية في القطاع الاسيوي من المحيط الهادي، وفي جميع البحار المحيطة بالصين، والاساطيل الجوية وقوات الانزال الخاصة البحرية والجوية في كل من اليابان وتايوان وكوريا الجنوبية، من اجل احكام الطوق تماما حول الصين، بحرا وبريا وجوا، استعدادا لتوجيه ضربة خاطفة وكاسحة ضدها في الوقت المناسب.

الوقت المناسب. وللوقوف بوجه هذه المخاطر بدأت روسيا والصين بإجراء مناورات تدريبية مشتركة في بحر الصين والمحيط الهادي والمحيط المتجمد الشمالي وفي بحر البلطيق وعلى الحدود المشتركة بين البلدين. وفي السنة الماضية جرت في بحر الصين مناورات ضخمة جدا تحت اسم «الشرق ٢٠١٨» حضرها الرئيسان الروسي والصيني ووزير الدفاع لكل البلدين، وشارك فيها مئات آلاف الجنود والضباط الروس والصينيين، من جميع الاسلحة، ومئات السفن الحربية والغواصات والطائرات المقاتلة والقاذفات الاستراتيجية والطائرات الرادارية. التجسسية، ووحدات الصواريخ من جميع الابعاد، والوف القطع الحربية الأخرى.

وتشير هنا الى الحدث البارز التالي، الذي يكتسب اهمية خاصة في التاريخ العسكري وسيكون له تداعياته في الجيوستراتيجية العالمية برمتها: منذ نهاية الحرب العالمية الثانية والاساطيل الأمريكية تحشدت في القسم الاسيوي من المحيط الهادي وتجوهر بحرية هذا القطاع البحري الواسع وشهدت اهمية بالنسبة للشرق الأقصى برمتها، بدون ان يشاركها فيه أي مشارك أو يزاوحها أي مزاحم. وفي ٢٣ تموز/ يوليو الماضي ذهل الاميركيون وهم يشاهدون اسرابا مكثفة من الطيران الحربي الروسي والصيني، وهي تقوم بدورية استطلاع مشتركة فوق رؤوسهم في المحيط الهادي، بما فيها القاذفات الاستراتيجية العملاقة التي تحمل صواريخ جو-جو. وبحر ومنها الصواريخ المخصصة لآبادية حاملات الطائرات والغواصات التي تسير بالوقود النووي. ومنذ ذلك التاريخ وهذه الدوريات الروسية. الصينية لا تتوقف. والاميركيون لا يستطيعون ان يفعلوا شيئا، وقد ادركوا ان اساطيلهم في هذا القطاع فقدت قيمتها العسكرية ولم تعد أكثر من توابيت غائمة للجنود والضباط الاميركيين المسلوخين عن عائلاتهم والمرسلين أكثر من عشرة الاف كيلومتر بعيدا عن بيوتهم والمهددين بالموت الزمام دفاعا عن الاحتكارات الرأسمالية للامبريالية الاميركية واليهودية العالمية.

جورج حداد

صفقة القرن: بين الفتن الداخلية والحروب

ملاحمها للمرة الأولى. الثاني: يقول إن أجواء المؤتمر بدأت تتبدل، والتعثر بدأ يظهر لأسباب عدة، أبرزها الوضع الإسرائيلي الذي يقلق واشنطن، إذ يدرك ترامب أن الذهاب إلى انتخابات إسرائيلية جديدة يعني الذهاب إلى المهجول وسقوط مشروعه «صفقة القرن». كما أن «الدولة العميقة» في «إسرائيل» تعلن رفضها ل«صفقة القرن» بأسلوب آخر. وللخروج من هذه الأزمة، قد يلجأ نتنياهو إلى عمليات عسكرية جوية ضد غزة كونه وزير الدفاع. والحاجة إلى وقف الحملة الجوية ستكون بهدف خلق واقع فلسطيني جديد، والحصول على أوراق قوة بعد الخسائر التي مني بها خلال مرحلة تأليف الحكومة.

من الواضح، أن «صفقة القرن» وبمعزل عن الانتخابات الإسرائيلية ونتائجها، كانت قد تلقت ضربات متلاحقة تتضح في حال ترنح واحتضار، خصوصا بعدما فشل مؤتمر البحرين في تحقيق أهدافه. ونجح الفلسطينيون في الحصول على موافق سياسية عربية دافعة. فالقاطعة الأمر في الوقت نفسه، حول جابرند كوشنير مستشار ترامب وصهره ومهندس هذه «الورشة الاقتصادية» التسويقي للمؤتمر وأهدافه في ضوء المقاطعة الفلسطينية، التي اعتبرها «خطأ استراتيجيا»، وفي ضوء الإرتباك العربي في التعاطي معه، والذي ظهر في مستوى التمثيل، عاكسا مشاركة مزينة ومقرنة بالتمثيل، في حل الفترتين والقبول بما يقبل به الفلسطينيون. وذهبت صحيفة «الغارديان» البريطانية، إلى القول بأن الخطة الاقتصادية التي طرحها كوشنير، «مسرحة جزئية»، تستحق «الاستقبال الساخر» الذي لاقت.

بهذه الملامح الأولية، تمضي «ورشة المنامة» على فشلها، على سوابق مماثلة، من المؤتمرات والاتفاقيات بشأن القضية الفلسطينية، فمن خلال هذه الصفقة، سعت «إسرائيل» لتسلب قضايا الصراع ومركزاته، القدس والدولة الفلسطينية واللجان الفلسطينية والمياه وغيرها، وتحويلها إلى مشاريع إسرائيلية، عبر اختراق الدول العربية وغزوها اقتصاديا وثقافيا وأمنيا. كما حاولت تقديم رشاي لبعض الدول العربية بغرض إقناعها بالمشاركة في الحل الاقتصادي الذي يمثل جوهر صفقة ترامب التي تنوي الإدارة الأمريكية الإعلان عنان في الفترة المقبلة. فهل ستنجح الإدارة الأمريكية في ذلك، فلنتنظر؟

سركيس أبوزيد

استضافت مؤخرا عاصمة البحرين المنامة، بالشراكة مع الولايات المتحدة، ورشة عمل تحت عنوان «السلام من أجل الإزدهار» يومي ٢٥ و ٢٦ حزيران/ يونيو الماضي، وركزت هذه الورشة على الهدف الاقتصادي من «صفقة القرن»، بهدف التشجيع على الاستثمار في المناطق من السعودية والإمارات ومصر والأردن والمغرب وقطر، ومسؤولون سياسيون ورجال أعمال، وممثلون عن منظمات المجتمع المدني، فيما غابت قوى دولية أساسية وهي طليعتها الصين وروسيا.

الأسس الفلسطينية لم تشارك، لأنها اعتبرت أن السلام الاقتصادي الذي يدعو له المؤتمر يجب الا يسبق السلام السياسي، ولأن المؤتمر، بحسب الاعتقاد الفلسطيني يهدف إلى: الضغط على الفلسطينيين لتعمير «صفقة القرن»، وإضفاء شرعية أمريكية ودولية على استمرار الاحتلال، ومحاولته لفرص التطبيع بين العرب وإسرائيل. إشغال المنطقة بالقضايا الاقتصادية والإنسانية، والفتن الطائفية، على حساب حقوق وثوابت الشعب الفلسطيني، في مسعى لإدماج «إسرائيل» اقتصاديا وسياسيا وأمنيا في المنطقة.

تصفية وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الأممية «الأونروا»، والاستعاضة عن أنظمتها في مجال التعليم وتوزيع الأغذية ببرامج تطوير تنفيذها منظمات غير حكومية دولية. ومسبقا، أعلنت الإدارة الأمريكية أن المؤتمر لا يشكل بديلا للحل السياسي للقضية الفلسطينية، وأن الفكرة التي تعمل عليها هي تأمين الالتزامات المالية من دول الخليج الفارسي، والمانحين في أوروبا وآسيا، لحدت الفلتات الفلسطينية وحلفائها، بتقديم تنازلات سياسية لحل النزاع، وتتضمن الخطة أربعة عناصر هي: البنية التحتية، الصناعة، والتمكين والاستثمار في الشعوب، إضافة إلى الإصلاحات الحكومية، لإيجاد بيئة جاذبة للاستثمار في المنطقة.

هناك اعتقاد أن التركيز حاليا على الجانب الاقتصادي يندرج في إطار «التكتيك التسويقي» الذي تحين اللحظة المناسبة للإعلان عن «صفقة القرن» وفرضها باعتبارها أمرا واقعا، واللحظة المؤقتة لتكريس «صفقة القرن» هي في مؤتمر المنامة، فالولايات المتحدة و«إسرائيل» عمدتا بشكل غير مسبق خلال الأشهر الماضية إلى فرض ضغوط مالية على السلطة الفلسطينية، التي تعزل سلاح الاقتصاد لا يستخدم فقط ضد الفلسطينيين، بل ضد كل الدول العربية فيالغالبية إلى الأردن، فهو يعني

ل«إسرائيل» أكثر مما يعنيه أي بلد عربي آخر لخصوصيته الجيوسياسية، والإستقرار في الأردن مهم ل«إسرائيل» بسبب ارتباطه المباشر بأمنها القومي ومستقبل القضية الفلسطينية. هذه الخصوصية الجيوسياسية الهدف النابعة من موضعه بين أهم مصطلحين استراتيجيين للغرب في المنطقة: النفط و«إسرائيل»، إضافة إلى احتضانه الجزء الأكبر من اللاجئين الفلسطينيين منذ ١٩٤٨، كلها تفرض له دورا مركزيا قهريا في مستقبل القضية، فهو يشكل مدخلا رئيسا لأي سيناريو يرسم للمستقبل الفلسطيني.

وفيما يخص الموقف اللبناني، فقد رأت مصادر سياسية قريبة من عين التينة أن لبنان سيكون مستهدفا بالصفقة بالتأكيد، وانطلاقا من ذلك، فإن الخطر الحقيقي على لبنان من بوابة «صفقة القرن» لا يكمن في الأساس بالمستوى المتصل بالتوطين، وإنما في احتمالات أن يكون تسجير الوضع الداخلي في لبنان، سواء بفتن داخلية أو بحرب إسرائيلية، بوابة لإمرار الصفقة الأمريكية، في حال تقرر إمرارها بالمؤتمرات الاقتصادية والحركات السياسية، خصوصا أن لبنان تجارب كثيرة في هذا الإطار، حين يتقل الأمر بإمرار الصفقات الإقليمية الكبرى.

وهنا يبرز سؤال حول احتمالية فشل تمرير «صفقة القرن»؟ فتتباين الذي لم يستثمر بشكل جيد دعم ترامب وبوتين اللذين أعدها الهدايا عليه، خطأ في الدعوة إلى انتخابات معادة، وسرعان ما اشتد الخناق حول عنقه مع تحريك ملفات الفساد ضده وانفضاض حلفائه من حوله، وقيام خارطة سياسية جديدة قوامها «حزب الجنرالات» الذين يقودهم الجنرال بيني غانتس، واتسعت دائرتهم أخيرا مع نزول إيهود باراك إلى الساحة وسعيه إلى توحيد أحزاب اليسار جميعا في كتلت واحد يعزز قوى المعارضة ويسقط حكم نتنياهو.

وإذا فشل نتنياهو في الانتخابات أو في الحكومة، فإن ترامب يخسر حليفا أساسيا وتكون «صفقة القرن» فقدت المركز الإسرائيلي لها. كما أن الأميركيين لم يحسبوا جيدا، ولم يتوقعوا أن تصطدم «صفقة القرن» بموقف فلسطيني واحد ومقتل وعصي على أي خرق أو شرخ، وبموقف عربي يحجم عن ممارسة أي ضغوط على الفلسطينيين ولا يقبل إلا ما يقبلونه، كل ذلك، شكل جرس إنذار لإدارة ترامب التي بدأت تشكك في ظروف ومقومات نجاح «صفقة القرن»، ونتجه إلى تأجيل الإعلان عن شقها السياسي.

في الواقع، ثمة رأيان حول مؤتمر البحرين حول «صفقة القرن»: الأول: يعتبر أن المؤتمر هو أول محفل رسمي يناقش «صفقة القرن»، ويكشف عن